-٩-

قالَ جرير[☆] من طريف غزله الذي استرسل فيه مع نفسه ووجده وذكرياته ، في شعر طويل عذب ، وهيام عنيف ، كاد ينسيه غرضه الأول هجاء الأخطل الذي من أجله ساقَ هذا الشّعر الغزلي الرقيق :

١ـ بانَ الخليطُ ولو طووِعتَ ما بانا ... وقطّعوا من حبالِ الوصلِ أقرانا[١]
٢ـ حَيِّ المنازل إذْ لا نبتغي بَدَلاً ... بالدّار داراً وبالجيرانِ جيرانا
٣ـ قد كنتُ في أثر الأظعان ذا طربٍ ... مُروَّعاً من حِذار البين مِحْزانا[٢]
٤ـ يا رُبَّ مكتئبٍ لوقد نُعيتُ لَهُ ... باكٍ وآخرُ مسرورٌ بمنعانا
٥ـ لوتَعلمين الذي نلقى أوَيتِ لنا ... أو تسمعينَ إلى ذي العرش شكوانا
٦ـ كصاحبِ الموج إذ مَالت سفينتُه ... يدعو إلى الله إسراراً وإعلانا
٧ـ يا أيُّها الراكبُ المزجي مطيَّتَهُ ... بلِّغْ تحيَّتنا لُقِّيتَ حُملانا[٣]
٨ـ بلِّغْ رسائلَ عنَّا خفَّ مَحْمَلُها ... عَلى قلائصَ لم يَحْمِلْنَ حِيرانا[٤]
٩ـ كيما نقولُ إذا بلَّغتَ حاجتنا ... أنتَ الأمينُ إذا مُسْتأمَنٌ خانا
١٠ـ ياليتَ ذا القلب لاقى مَنْ يعلِّله ... أو ساقياً فسقَاهُ اليومَ سُلوانا

(☆) هو أبو حَزْرة جرير بن عطية بن الْخَطَفَى التيمي . ولد في اليمامة سنة ٢٩ هـ ، ونشأ في البادية ، وصار ينزل في البصرة قاصداً الأمراء والولاة . مدح الحجّاج وخلفاء بني أمية على الرغم من أنّ هواه كان قيسياً ميّالاً إلى ابن الزبير . برع في الهجاء والغزل ، وأخرس ـ كما قيل ـ ثمانين شاعراً . وبقي يهاجي الفرزدق نحواً من أربعين سنة . توفي سنة ١١٤ هـ ، بعد الفرزدق بنحو ستة أشهر .

(١) بان : فارق . الخليط : الشريك أو الزوج .

(٢) الأظعان : جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج . والمحزان : كثير الحزن .

(٣) أزجى مطيته : ساقها . لُقّيت حُملاناً : رزقك الله ما يحملك .

(٤) القلائص : جمع قلوص وهي الناقة الطويلة القوائم الشابة القوية على السير . والحيران : جمع حوار وهو ولد الناقة ساعة تضعه يريد أنهن لم ينتجن .